الكيفيات

وسائر فرق الضلال والطغيان ما يبلغ وجه وأكده
فلم يبق الا بتكرير الالفاظ المترادفة والتصريح بأعلم
التنزيه شأنا وخلا عن كيف أي عن ان يكون له كيف من
الكيفيات المحسوسة بالحواس الظاهرة من اللون
والطعم والرائحة والكيفيات الاربع الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة او المحسوسة بالحواس الباطنة
على القول بها من اللذة والفرح والغم والحزن وغير
ذلك المذكور من الامور التي لا تليق بجماله تعالى مما
هو من صفات الاجسام المختصة بها وصفات الكائنات
وما هو من توابع المزاج وهي كيفيات العناصر الاربع
والمذكورة آنفا فهو سبحانه منزه عما هو من توابع
المزاج مطلقا سواء كانت تلك التوابع مختصة
بذوات الانفس كالجوع والاشتياق والاذعان ونحوها
او لا كالطعوم والروائح وما اشبه ذلك وما هو من
توابع التركيب وخواصه كالكلية والجزئية وكبر الحجم
وصغره ولا يخفى ان عدم اتصافه سبحانه بذلك
لازم عقلا لانتفاء الجسمية والحيز واثبت الفلاسفة
اللذة العقلية له تعالى ونفاها المتكلمون وجل

الاين

عن اين أي عن ان يحويه مكان فهو من الصفات
السلبية أي ليس بمتمكن في مكان كما عند المشبهة
والمجسمة والكرامية متمكن على العرش لقوله
تعالى الرحمن على العرش استوى ولانه تعالى موجود
قائم بنفسه والعالم موجود قائم بنفسه ولن يعقل

القايمان

القائمان بانفسهما من غير ان يكون احدهما في جهة من صاحبه
ولنا ان التعري عن المكان ثابت في الازل لعدم قدم المكان
اذ هو غير المتمكن وقد بينا ان ما سوى الله تعالى حادث فلو
تمكن بعد خلق المكان لتغير عما كان عليه ولحدثت فيه
مماسة لاستحالة قيام مماسته به قبل حدوث المكان والتغير
اي حاجة وقبول الحوادث من امارات الحدوث وهذا يستحيل
على القديم والنص محتمل اذ الاستواء يذكر للتمام قال الله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى وللاستيلاء كما يقال استوى فلان
على بلد كذا وقال الشاعر في بشر بن مروان
• قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق •
وللاستقرار قال الله تعالى واستوت على الجودي ويذكر
ويراد به الاستقامة التي هي ضد الاعوجاج ويذكر ويراد
به الارتفاع المكاني كما قال تعالى فاذا استويت انت ومن
معك على الفلك او الترتيب والعرش يطلق على
معنيين احدهما السرير المحفوف بالملائكة الذي هو
أعظم المخلوقات وهو ظاهر في الشريعة وثانيهما الملك
كما قال الشاعر
• اذا ما بنو مروان زالت عروشهم • وأودوا كما أودت اياد وحمير •
اي زال ملكهم وأودوا هلكوا فلا يكون حجة مع الاحتمال
لان الخصم لا يتمكن من تعيين المعنى من المعاني مع ان
الترجيح للاستيلاء لانه تعالى تمدح به والاستواء اذا ذكر
في مقام المدح فيما بيننا يراد به الاستيلاء كما في البيت
وتخصيص العرش بالاستيلاء باعتبار انه اعظم المخلوقات

قوله للتمام اي يذكر ويراد به التمام هـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)